154 - { ثم آتينا موسى الكتاب } فإن قيل : لم قال : (ثم آتينا) وحرف (ثم) للتعقيب وإيتاء موسى الكتاب كان قبل مجيء القرآن ؟ قيل : معناه ثم أخبركم أنا آتينا موسى الكتاب فدخل (ثم) لتأخير الخبر لا لتأخير النزول .

{ تماما على الذي أحسن } اختلفوا فيه قيل : تماما على المحسنين من قومه فتكون (الذي) بمعنى من أي : على من أحسن من قومه وكان بينهم محسن ومسيء يدل عليه قراءة ابن مسعود : (على الذين احسنوا) وقال أبو عبيدة : معناه على كل من أحسن أي : أتممنا فضيلة موسى بالكتاب على المحسنين يعني : أظهرنا فضله عليهم والمحسنون هم الأنبياء والمؤمنون وقيل : (الذي أحسن) هو موسى و (الذي) بمعنى ما أي : على ما أحسن موسى تقديره : آتيناه الكتاب يعني التوراة إتماما عليه للنعمة لإحسانه في الطاعة والعبادة وتبليغ الرسالة وأداء الأمر .

وقيل الإحسان بمعنى العلم وأحسن بمعنى علم ومعناه : تماما على الذي أحسن موسى من العلم والحكمة أي آتيناه الكتاب زيادة على ذلك .

وقيل معناه تماما مني على إحساني إلى موسى .

{ وتفصيلا } بيانا { لكل شيء } يحتاج إليه من شرائع الدين { وهدى ورحمة } هذا في صفة التوراة { لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون } قال ابن عباس : كي يؤمنوا بالبعث ويصدقوا بالثواب والعقاب